**محاضرة الحضارة المصرية 2**

**3 – الفترة الانتقالية الأولى (2280–2052 ق.م) ، وتشمل الأسرات من 7–إلى 10**

كان هذا العصر عصر فوضى واضطرابات انقسمت مصر إلى عدة ممالك، وطمعت قبائل البدو الآسيويين في مصر حيث هاجموا حدودها وسيطروا على بعض أجزائها، وبرزت في هذا العصر مملكتان هما مملكة "اهاناسيا" في الشمال (بمحافظة بنى سويف)، ومملكة طيبة في الجنوب.

أما ملوك أهناسيا فقد أسسوا الأسرتان التاسعة والعاشرة وبسطوا نفوذهم على أقاليم مصر الوسطى وعلى الدلتا، غير أن أسرة "أهناسيا" لم تنجح في إعادة الوحدة إلى البلاد فقد نافستهم أسرة قوية ظهرت فى "طيبة" (الأقصر حالياً)، واستطاع أمراؤها القضاء على الأسرة العاشرة في "أهناسيا"، وإقامة أسرة جديدة هي الأسرة الحادية عشرة، التي بها يبدأ عصر الدولة الوسطى.

**4–عصر الدولة الوسطى** : وشمل الأسرة 11 و12 (2124–1778 ق.م) :

إذا كان ملوك الدولة القديمة قد اهتموا ببناء الأهرامات، وإقامة المعابد، ونحت التماثيل، فإن ملوك الدولة الوسطى اهتموا بالمشروعات التي تعود على جميع أفراد الشعب بالخير والرخاء، مثل مشروعات الري، والاهتمام بالزراعة والتجارة، والنهوض بالبلاد نهضة شاملة في جميع نواحيها لذلك سمي هذا العصر عصر الرخاء الاقتصادي.

نشأت في طيبة أسرة حاكمة في وقت غير معروف ربما في عهد الاسرة السادسة، وبعد نهاية الاسرة السابعة والثامنة في منف نشأت أسرة حاكمة في أهاناسيا وحاولت وراثة منف إلا أن ملوك طيبة لم يعترفوا بشرعيتها وحاربوها، واستمر الوضع كذلك لفترة زمنية، وفي الوقت الذي كانت فيه الاسر التاسعة والعاشرة تحكم في اهاناسيا .

وكان ملوك طيبة الذين يمثلون الاسرة 11، قد بدءوا في التوسع فقد قام "انتف الأول قد سعى لتوحيد البلاد، وخلفه ابنه "أنتف الثاني " الذي حكم مدة 50 عاما وواصل توسعاته شمالا، وحكم بعده " انتف الثالث " ثم منتوحوتب الاول ، وخلفه ابنه منتوحوتب الثاني الذي تمكن أخيرا من القضاء على مملكة اهاناسيا في عام 2052 ق.م وحارب الدلتا والبدو في الشرق والغرب واخضع المناطق الجنوبية وسمى نفسه "سما تاوي" اي موحد الارضين، وأصبحت مكانته في عيون المصريين تشبه مكانة الملك مينا" والملك احمس حيث تظهر صورهما في المعابد معا، ولهذا الملك العديد من الانجازات المعمارية منها معابد في الدير البحري كما شجع الفن .

وقد حكم في الاسرة الحادي عشر سبعة حكام هم على التوالي: أنتف الاول ، أنتف الثاني، أنتف الثالث، منتوحوتب الاول ، منتوحوتب الثاني ، منتوحوتب الثالث، منتوحوتب الرابع.

– الملك منتوحتب الثانى:

اتخذ موطنه "طيبة" عاصمة لمملكته حكم مدة تقارب 51 سنة ، وإليه يرجع الفضل فى نهضة البلاد وإعادة الوحدة إليها، ونشر الأمن والقضاء على الفتن، لهذا قدره المصريون القدماء، وصوروه بجانب الملك "مينا" موحد القطرين، والملك "أحمس" قاهر الهكسوس ومؤسس الدولة الحديثة.

الاسرة الثانية عشر :

توسع ملوك هذه الاسرة في الجنوب وشيدو هرم دهشور وقبور بني حسن والبرشة ، ومؤسس هذه الاسرة هو امنمحات الاول الذي كان وزيرا للملك منتوحتب الرابع واستولى على الحكم بعد وفاة هذا الملك ، وهو اهم ملوك هذه الاسرة إلى جانب ابنه سنوسرت الاول والملك امنمحات الثالث وهو الذي بني قصر التيه الذي ذكره المؤرخ استرابون وقال بان عدد غرفه 3000 غرفة.

–الملك إمنمحات الأول:

كان "إمنمحات الأول" وزيراً لآخر ملوك الأسرة الحادية عشرة، ولما مات الملك

دون وريث، أعلن "إمنمحات" نفسه ملكاً على مصر، وبذل جهداً كبيراً لإخضاع حكام الأقاليم لسلطانه، كما اتخذ عاصمة جديدة فى موقع متوسط بين الوجهين القبلي والبحري هي "إثيت تاوى" ومعناها القابضة على الأرضين، وقضى "إمنمحات الأول" على غارات الآسيويين والليبيين على أطراف الدلتا، ونجح في تأديب العصاة في بلاد النوبة، وقد حكم هذا الملك مدة تصل إلى 30 عاما إلا انها اغتيل في قصره سنة 1961 ق.م .

وقد عاصره الحكيم سنوهي الذي كان يرتبط بصلة القرابة مع العائلة المالكة ، وقد كان مع سنوسرت في الغزو عندما جاء خبر اغتيال الملك، فسمع الخبر وهرب من فوره وسار متنقلا من بلد لأخر ولا يعرف لماذا خشي على نفسه، وانتقل على فلسطين وفنيقيا حيث استقر وأصبح ثريا، وفي شيخوخته حن على وطنه فحقق له سنوسرت حلم العودة من رجالات القصر وقد قام برحلات عديدة ، واتهم من طرف الملك سنوسرت بأنه ضليع في المؤامرة التي اودت بحياة أبيه.

تابع "سنوسرت الاول" سياسة ابيه التوسعة فوسع الحدود جنوبا نحو بلاد كوش ، وكان له علاقات مع فنيقيا ،وشيد مباني في الدلتا والصعيد والنوبة وفي الفيوم شيد هرمه قرب هرم ابيه ، ومن أهم اثاره معبد للاله رع في هيليوبولس كما اقام مسلتين ، وخلفه سنوسرت الثاني الذي تابع سياسة ابيه .

– الملك سنوسرت الثالث :

وهو من أهم ملوك الأسرة الثانية عشرة نظراً لقدرته الإدارية والعسكرية، حكم لمدة تقارب 38 سنة ، وكان يقود الحملات بنفسه إلى بلاد النوبة، وأقام بها سلسلة من الحصون وراء الجندل الثاني على حدود مصر الجنوبية الحالية عند "وادى حلفا"، ومدّ حدود مصر إلى ما وراء حدود آبائه وزاد فيها.

شيد هرم ومعبد في الفيوم وشيد القناطر، كما أمر بحفر قناة فى شرق الدلتا تصل بين أقصى فروع النيل شرقاً، وخليج السويس، وهى أقدم اتصال مائي بين البحرين الأحمر والمتوسط، وقد سماها الإغريق "قناة سيزوستريس" نسبة إلى الملك "سنوسرت الثالث"، ومن الفوائد التي عادت على البلاد من حفر "قناة سيزوستريس" ازدياد

النشاط التجاري وتوثيق الصلات التجارية بين مصر وبلاد "بونت" (الصومال الحالية)، وأيضاً ازدياد النشاط التجاري بين مصر وبلاد الشام، وجزر البحر المتوسط، مثل كريت وقبرص.

الملك "إمنمحات الثالث" : حكم بعد سنوسرت الثالث قام بجهود كبيرة في تطوير البلاد وجلب المعادن، وارتبط اسمه بعمله العظيم في منطقة الفيوم، حيث بنى سداً لحجز المياه عند "اللاهون" مما أدى إلى توسيع المساحة المزروعة فى مصر، وقد عرف هذا السد فيما بعد بـ"سد اللاهون"، كما أقام هذا الملك مقياساً في الجنوب عند قلعة "سمنة" للتعرف على ارتفاع الفيضان، والذي كان يتم على أساسه تقدير الضرائب. كما بنى هرمه الشهير عند بلدة "هوارة" بالفيوم، وأقام معبداً ضخماً أطلق عليه فيما بعد "قصر التيه" لتعدد حجراته، وبعد وفاته خلفه ابنه امنمحات الرابع ثم الملكة "سوبك نفرو" واليت بلغت الدولة فيها غاية في الضعف والتفكك واشتد الخطر على مصر توفيت سنة 1778 ق.م وبعدها سقطت الاسرة 12 .

## 5- الفترة الانتقالية الثانية (1778-1570 ق.م) الأسرات 13-17

كانت نهاية الدولة الوسطى شبيهة إلى حد كبير بنهاية الدولة القديمة، فبعد وفاة الملك "إمنمحات الثالث" ضعفت قوة فرعون، وبدأ الصراع بين حكام الأقاليم، وحلت الفوضى، وعادت البلاد إلى التفكك ولم يستطع الحكام التصدي لهذا الخطر، وسقطت البلاد فريسة في يد الأجانب، فقد دخلتها قبائل من البدو أتوا من غرب آسيا يعرفون باسم "الهكسوس" احتلوا شمالها ووسطها، وظلوا بها قرنين من الزمان.

### غزو الهكسوس لمصر:

الهكسوس فى اللغة المصرية القديمة معناها "حكام البلاد الأجنبية"، وهم قبائل بدوية آسيوية قدمت من شبه الجزيرة العربية واتجهت في البداية إلى فلسطين ثم انتقلوا من فلسطين إلى مصر، تسللت تلك القبائل إلى شرق الدلتا، واستقرت في مدينة "أواريس" ("صان الحجر" قرب مدينة الزقازيق الآن) واتخذوها عاصمة لهم ، وواصلوا زحفها جنوباً حتى احتلوا مدينة "منف"، ومصر الوسطى، وفى الوقت نفسه

سيطر النوبيون على الجزء الجنوبي من البلاد، ولم يبق مستقلاً سوى جزء يحكمه أمراء طيبة.

والهكسوس حكموا مصر بين 1780 –1560ق.م ويعتبر المؤرخ المصري "مانتون" الذي عاش في عهد البطالمة هو أول من ذكر التسمية ، وقال بأنها تعني الملوك الرعاة ، وهم في الغالب من أصل سامي من شبه الجزيرة العربية ، وقد ذكر المؤرخ اليهودي "يوسفوس" الذي عاش في حوالي 70 م أنهم بنو عمومة اليهود بل يعتبرهم أجداده ، وعندما تعرض الهكسوس للهزيمة أمام قوات أحمس الفرعون المصري اتجه قسم منهم إلى فلسطين ، ولم يُذكروا بعض ذلك في التاريخ.

ومن الأسباب التي ساعدت الهكسوس على احتلال مصر بسهولة: اضطراب الأحوال فى مصر بسبب الفوضى وضعف الحكام، ومهارتهم في فنون القتال، فقد كانوا يستخدمون الخيول والعجلات الحربية التي تجرها الخيول، والسيوف والأقواس البعيدة المدى، وهى أسلحة لم يعرفها المصريون من قبل.

**العلاقة بين الهكسوس والمصريين:**

لم تكن العلاقة بين الهكسوس والمصريين حسنة فقد كان المصريين يعتبرونهم مغتصبين لبلادهم، ورغم أن الهكسوس تأثروا بالحضارة المصرية، وقلدوا الفراعنة فى أسمائهم وأزيائهم وتقاليدهم، وتكلموا اللغة المصرية، واعتنقوا ديانة المصريين، إلا أنهم ضلوا بالنسبة للمصريين أجانب.

كان" الهكسوس "في بداية عهدهم يتمركزون في منطقة شرق الدلتا، والظاهر أن نفوذهم كان قد امتد ليشمل بعض المناطق في الدلتا والصعيد، وقد اكتفوا بالحصول على الجزية من حكام الأقاليم الذين قبلوا حكمهم دون مقاومة، ولا تشير وثائق الأسرتين الخامسة عشرة والسادسة عشرة إلى نوع العلاقة التي كانت قائمة بين الحكام المصريين وبين حكام" الهكسوس"، وأن أمكن ترجيح أنه لم تكن هناك مقاومة تذكر من الجانب المصري.

وتشير الوثائق إلى أن أحد حكام مدينة طيبة وهو "سقنن رع " شعر بأن" الهكسوس " قد ترك مصر العليا بعد أن ضمنوا ورود الجزية منهم إلى" منف "أو" أواريس "حيث يقيم حاكم الهكسوس "أو من ينوب عنه، فبدأ حاكم" طيبة "هذا يجمع من حوله بعض الأعوان، ويقنع حكام الأقاليم الأخرى بالتعاون لمحاربة الهكسوس.

وقد بدا أمراء طيبة هذه المهمة بالتوسع في صعيد مصر وأسسوا الأسرة السابعة عشر، وعندما خاف الهكسوس من ازدياد قوة المصريين، رأى ملكهم "أبو فيس" أن يستفز أمير طيبة "سقنن رع "، وأرسل إليه رسولاً يقول له: "أسكتوا أفراس الماء فى البحيرة الشرقية بطيبة، فضجيجها يحرمنى من النوم نهارى وليلى، وأصواتها تطن فى مسامع مدينتى" ، وإلى جانب ذلك فإن "ابو فيس" طلب من "سقنن رع" عبادة الاله "سوتخ ".

كان هذا الطلب غريباً خاصة وأن "طيبة" تبعد عن "أفاريس" عاصمة الهكسوس بمئات الكيلومترات، ولكن الذي كان يقلق ملك الهكسوس هو نشاط "سقنن رع" أمير طيبة ورجاله، رفض أمير طيبة هذا الطلب الغريب، وقامت الحرب بين الهكسوس وإمارة طيبة سقط خلالها "سقنن رع" قتيلا، وخلفه ابنه "كاموس" الذي قتل أيضا في إحدى المعارك ، فقامت أمه "أياح حتب" بتربية أخوه أحمس وأعدته للثأر لأبيه وأخيه.

أعد أحمس جيشاً قوياً مدرباً على فنون الحرب واستخدام العجلات الحربية (التى كان يستعملها الهكسوس)، وزحف إلى الشمال، وشدّد الهجوم على الهكسوس في عاصمتهم "أواريس" حتى دخلها، وظل يطاردهم عبر شمال سيناء حتى فلسطين، وهزمهم عند حصن "شاروهين" ولم يظهر لهم ذكر بعد ذلك في التاريخ، ويعد الملك "أحمس الأول" هو مؤسس الأسرة 18 التي تمثل بداية عصر الدولة الحديثة.

## 6- عصر الدولة الحديثة : الأسرات 18-20 (1570-1085 ق.م)

تمكن "أحمس" من هزيمتة الهكسوس وطردهم من البلاد وأعاد لمصر استقلالها واتحادها، وبذلك بدأ فجر عهد جديد هو عصر الدولة الحديثة وهو عصر المجد الحربي بقيام الأسرة الثامنة عشرة ، وتحولت مصر إلى إمبراطورية حيث توسعت في

بعض الفترات حتى أصبحت تمتد من نهر الفرات شمالاً حتى الجندل الرابع.

**أشهر ملوك الدولة الحديثة وإنجازاتهم :**

**- ملوك الأسرة 18: 1570-1320 ق.م :**

**الملك احمس الاول :**

وهو بطل الاستقلال وطارد الهكسوس أخرجهم من مصر وطاردهم في فلسطين وقضى عليهم، ثم توجه نحو الجنوب وتوسع هناك، وقد حكم مدة 24 عاما، وقد الهه المصريون ، وفي عهده كانت له علاقات مع جزر البحر المتوسط، كانت زوجته هي أخته " احمس نفرتاري" التي كانت زوجة لأخيه كامس أيضا، وضل نفوذها كبيرا في عهد ابنها امنحوتب الاول .

**الملك تحوتمس الاول : 1525- 1495 ق.م**

حكم لمدة 30 سنة بدأ عهده بالتوسع جنوبا حتى وصل إلى دنقلة عند الشلال الرابع ، ثم توسع في اسيا وبنى معبد هناك، وقام بعملية تعمير كبيرة وتدفقت في عهده الاموال والثروات على مصر.

**الملك امنحوتب الأول : 1545- 1526 ق.م**

كان يافعا عندما تولى الحكم لذلك عاونته امه "أحمس نفرتاري" ، توسع في الجنوب وشن حملات على سوريا وليبيا ، كما انشأ المعابد ، وعم الرخاء في عهده.

**- الملكة حتشبسوت :**

تعتبر هذه الملكة أشهر ملكات مصر، حكمت مدة تصل على 18 عاما وقد كانت زوجة لتحوتمس الثاني لكنها استغلت ضعفه ومرضه واستحوذت على الحكم واستعانت برجال مخلصين لها مثل المهندس" سنموت " الذي بنى لها الدير البحري، ادعت أنها ليست من صلب ابيه وإنما من سلالة الآلهة، همشت زوجها وابنه تحوتمس الذي هو من زوجة ثانوية.

امتاز عهدها بالاستقرار والأمان فى الداخل والخارج ، كما تميز عهدها بالبناء والنهوض بالفنون والتجارة، و كانت "حتشبسوت" تُمثل دائما في صورة رجل، واستخدمت ألقاب الملوك، ولبست زي الرجال فى الحفلات الرسمية، اهتمت بالتجارة أرسلت بعثة تجارية إلى بلاد "بونت" (الصومال الحالية) وذلك فى العام التاسع من حكمها، كما أقامت إقامة مسلتين عظيمتين بمعبد الكرنك بالأقصر، لا تزال إحداهما قائمة حتى الآن، ويبلغ ارتفاعها حوالي 30 متراً ، واقامت معبد الدير البحري الشهير.

-الملك تحتمس الثالث :

تميز هذا الملك بنشاطه الحربي فقد قام بسبع عشرة حملة فى آسيا، وتوسع في بلاد النوبة جنوباً ، وشيد عدة أبنية والمعابد ، وكانت أكبر الحوادث في عهده هي "معركة مجدو " التي تحالف فيها أمير مدينة "قادش" السورية مع ملوك وأمراء في سورية ضد المصريين، فهزمهم تحتمس الثالث ووسع نفوذ مصر هناك.

بالإضافة على غزواته في أسيا والتي كانت لا تهدا ففي كل مرة كان يجلب المئات من المساجين،وفي احداها جلب 2238 حصان ، و22500 من الاغنام و2000بقرة ، 11300 صاع من القمح ، و200 كلغ من الذهب، وإلى جانب غزواته تلك هاجم ليبيا وتابع زحفه في الجنوب على الجندل الرابع .

واتبع هذا الملك سياسة تقوم على تربية أبناء أمراء الأقاليم الآسيوية في مصر وجعلهم يتعلمون الآداب والثقافة المصرية وغرس فى نفوسهم الولاء لمصر، وقد مكنت هذه السياسة من تثبيت السلطة المصرية على الأقاليم السورية، كما قام هذا الملك بإنشاء أسطول حربي قوى استطاع به أن يبسط سيطرته على الكثير من جزر البحر المتوسط وساحل "فينيقيا."

- الملك أمون حتب الرابع (إخناتون) :

تولى الحكم بعد وفاة أبيه "أمنحتب الثالث" وعمره لا يزيد عن 16 عاماً، وتزوج من "نفرتيتى "المشهورة فى التاريخ، ولم يكن مهتماً بأمور السياسة والحرب وربما

تركها لزوجته، ولكنه انشغل بأمور الدين، فقد دعا إلى عقيدة دينية جديدة تدعو إلى عبادة إله واحد هو "آتون" الذي يمثل القوة الكامنة فى قرص الشمس، كما غيّر اسمه إلى "أخناتون" وأتخذ له عاصمة جديدة هي "أخيت اتون" وموقعها "تل العمارنة" بمحافظة المنيا، وذلك لكي يبتعد عن "طيبة" مقر كهنة الإله "آمون"، ونتيجة لذلك ثار كهنة الإله "آمون" والآلهة الأخرى ضد "أخناتون".

وكانت نفرتيتي شريكة له في الحكم وقد وجد تمثال نصفي ملون لها في بقايا مدينة "اخيت اتون "، وقد توفي اخناتون في عام 1350 ق.م وهو في منتصف الثلاثينات من عمره ، وحكم بعده "سمنخ كارع " مدة ثلاث سنوات ثم توت عنخ أمون الذي حكم 09 سنوات وتوفي عام 1339 ق.م ولم يكن قد تجاوز 18 من عمره ، واغلب الضن ان الملوك الثلاثة ربما لم يموتوا ميتة عادية وذلك في ضل الاضطراب الذي شهدته البلاد والصراع الديني بين الديانة القديمة ديانة امون والديانة الجديدة وهي ديانة أتون.

– الملك توت عنخ آمون :

اتخذ "طيبة" عاصمة للبلاد من جديد وفى عهده ازداد نفوذ كهنة "آمون"، لم تكن له أية انجازات حضارية أما شهرته فترجع إلى مقبرته التي اكتشفت كاملة عام 1922 فى "وادى الملوك" بالبر الغربي للأقصر، تلك المقبرة التي حوت روائع فنية وكنوزا أثرية ليس لها مثيل.